

مع القرآن في رمضان 51

محمد حسان الطيبان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله السلام عليكم ورحمة الله. واهلا بكم في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان مع الجزء الخامس عشر من القرآن. وقد - 00:00:01

غيرت لكم منه الآيتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين من سورة الأسراء وقضى ربكم إلا تعبدوا إلا إيمانكم وبالوالدين أحساناً مما يبلغ عنكم الكبار أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفال ولا تنهرهما - 00:00:17

وقل لهمما قولكم كريماً. واحفظ لهمما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما رباني صغيراً قضى أمر أهلاً قاطعاً ملزماً وحكم لحكمه الفاعل ربكم بماذا قضى؟ قضى أن لا تعبدوا إلا إيمانكم. ارجح هنا أن هذه تفسيرية وقضاؤه لا تعبد إلا إيمانكم. فلا عند - 00:00:42 كيف تكون نهاية جازمة وتعبدوا هو المضارع المجزوم بها علامة جزمه حذف النون لأنها من الأفعال الخمسة والمفعول به الواو هي الفاعل والمفعول به إيمانكم. لكن هذا المفعول حصر بالـ - 00:01:16

ففأذن الجملة معنى القصر أي لا يعبد إلا ربكم جل وعلا. وهذا يذكر بسورة الفاتحة إياكم نعبد وإياكم نستعين لكن القصر هناك كان بتقديم المفعول والقصر هنا إنما يحصر المفعول بالـ بعد نهي - 00:01:34

نعم وبالوالدين أحساناً مصدر يعربيه المريون مفعول مطلق لفعل محدود تقديره أحسنوا. أحسنوا بالوالدين وإنما عدى الأحسان بالياء لتضمينه معنى البر أي يبروا بهما والحسان إنما يعود بالياء وهذه الياء باء الالصاق - 00:01:59

إذا أردت به الأحسان المتعلق بالذات وتوقيرها واعتبارها وهو معنى البر ولذلك أنت تقرأ في سورة يوسف وقد أحسن بي إذا أخرجني من السجن أما إذا أردت بالحسان إيصال النفع المادي فإنه يعود بالياء. تقول أحسن إلى فلان إذا وصله بمالي ونحوه - 00:02:25 وقد قدم معمول أحساناً عليه تقديم الاهتمام به اذلال معنى للحصر هنا لأن الأحسان لا يحصر بالوالدين وإنما هم أهتم من يحسن آآ بهما ويحسن إليهما أما يبلغ عنكم الكبار أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفال - 00:02:49

فلا تقل لهمما أفال فهذا اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر وفيه لغات كثيرة اوصلها بعضهم إلى أربعين لغة وقد قرأ بسبعين منها ثلث في المتواتر واربع في الشواذ آآ قرئ في المتواتر أفال واف واف - 00:03:15

فلاحظوا هذا الثناء العظيم في لفظة واحدة أي ثراء وأي سعة هذه وأي لغة يمكن أن يوجد في لفظة منها أربعين أن يوجد أربعون لغة وأخيراً قوله تعالى واحفظ لهمما جناح الذل من الرحمة - 00:03:41

أمر بالتواضع للوالدين تواضعوا يبلغ حد الذل لماذا لازلة وحشة نفوسهما بعد أن صارا في حاجة إلى معونتهما الولد لأن الوالدين يبغيان أن يكونا هما النافعين لولدهما. فإذا عجزا عن ذلك فعليه أن يقدم ذلك - 00:04:06

دون أن يشعروا بالحرج. أن يقدم ذلك في غاية الرحمة بهما وهذه في الواقع صورة بيانية جميلة آآ من أبدع الصور. إذ شبهت الآلة الجانب بخوض الجناح بجامع العطف والرقة - 00:04:31

وهو ليس أي جناح أيها الأخوة. إنه جناح الذل الذي إذا خفضه الطائر انحط إلى الأرض واسف إلى الحضيض ولصق بالتراب أي استعارة مكنية آآ من أبدع الاستعارات. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:04:53